Journal Of the Iraqia University (74-10) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

بنية الزمان في رواية اخت وثلاثة إخوة

الكاتب المسؤول د. مجيد محمدي أستاذ مشارك في فرع اللغة العربية وأدابها . جامعة رازى – كرمانشاه

حسين صالح عبد كريدي طالب ماجستير في فرع اللغة العربية وأدابها.

nfsydktwr93@gmail.com

جامعة الرازي –كرمانشاه

كلية الآداب والعلوم الأنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

الملخص

تتناول هذه الدراسة بنية الزمان في رواية "اخت وثلاثة إخوة" للكاتب مشتاق محمد الأهدل. تدور الرواية حول قصة أربعة أطفال ينشأون في ظروف قاسية بعد انفصال والديهم. الزمن في الرواية ليس مجرد إطار للأحداث، بل هو عنصر فاعل يتداخل مع تطور الشخصيات. يعكس الزمن التجارب الحياتية التي مر بها الأطفال، وتظهر تأثيراته بوضوح على حياتهم المليئة بالضياع والتشرد. إن الزمن لا يتبع تسلسلًا خطيًا، بل يتقاطع مع حياة الشخصيات ويُظهر معاناتهم الداخلية.تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على تأثير الزمن على العلاقات الإنسانية، حيث يصبح الزمن في بعض الأحيان عاملاً متغيرًا يؤثر في مسار الشخصيات وحياتهم. ليس الزمن مجرد تسلسل للأحداث بل هو عنصر ديناميكي يتحكم في تحولات الشخصيات وظروفهم. من خلال دراسة بنية الزمن في الرواية، يمكن فهم كيف يؤثر الزمن في تشكيل مصير الأبطال وتطورهم الاجتماعي والنفسي.تم استخدام المنهج التحليلي النقدي لدراسة العلاقة بين الزمن والشخصيات عبر تحليل السياقات الزمنية في الرواية. من خلال هذا المنهج، تم فحص كيفية تفاعل الزمن مع الأحداث وكيفية تأثيره في الحياة اليومية للشخصيات.أبرز النتائج التي تم التوصل إليها هي أن الزمن في الرواية يمثل عاملًا محوريًا في تطور الشخصيات، ويعكس معاناتهم المستمرة من الضياع. كما أن الأمل في المستقبل يعيد تشكيل فهم الشخصيات للزمن كقوة دافعة نحو إعادة الوحدة بينهم. إن الزمن لا يعكس فقط المعاناة، بل يعبر عن قدرة الأبطال على تحمل الصعاب والتمسك بالأمل.**الكلمات المفتاحية:** مشتاق محمد الأهدل، اخت وثلاثة إخوة، الزمان، بنية الزمان، الشخصيات، التأثير الزمني

Summary

This study examines the structure of time in the novel "The Sister and Three Brothers" by Mushtaq Muhammad Al-Ahdal. The novel centers on the story of four children raised under harsh conditions after their parents' separation. Time in the novel is not merely a framework for events, but an active element intertwined with the characters' development. It reflects the life experiences of the children, showing the clear effects of time on their lives filled with loss and homelessness. Time does not follow a linear sequence but intersects with the characters' lives, reflecting their inner struggles.The importance of the topic lies in highlighting the impact of time on human relationships, as time can sometimes become a dynamic force shaping the course of the characters' lives. Time is not just a sequence of events, but a dynamic element that controls the transformations of the characters and their circumstances. By studying the structure of time in the novel, we can understand how time influences the formation of the characters' fates and their social and psychological development.The study used a critical analytical approach to explore the relationship between time and the characters through analyzing the temporal contexts in the novel. This approach helped examine how time interacts with events and affects the daily lives of the characters.The main findings indicate that time in the novel is a central factor in the development of the characters, reflecting their ongoing suffering and displacement. Additionally, hope for the future reshapes their understanding of time as a driving force toward reunification. Time does not only reflect

their suffering, but also their resilience and hope.**Keywords:** Mushtaq Muhammad Al-Ahdal, The Sister and Three Brothers, time, structure of time, characters, temporal influence

المقدمة

الزمان هو عنصر أساسي في بنية الرواية، حيث يؤثر في تطور الأحداث وتشكيل الشخصيات. يشير العديد من النقاد إلى أن الزمن في السرد لا يقتصر على كونه تسلسلًا للأحداث بل يتداخل مع مشاعر الشخصيات وتطوراتها النفسية. كما يذكر الباحث مصطفى حلمي في كتابه الزمن في الرواية العربية، حيث يقول: «الزمن ليس مجرد تسلسل زمني للأحداث، بل هو عنصر حيوي يتداخل مع العلاقات بين الشخصيات ويؤثر في تشكيل مسار الأحداث» (حلمي، ٢٠١٠، ص ٤٥). هذا التداخل بين الزمن والشخصيات يشكل عنصرًا حيويًا لفهم تعقيدات السرد الروائي.الزمن في الرواية العربية غالبًا ما يتسم بالتنوع والمرونة. في بعض الأعمال الأدبية، يتداخل الماضي والحاضر والمستقبل في تتابع غير خطي، مما يعكس تعقيدات الحياة الإنسانية. وقد أشار حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) إلى أن «الزمن في الرواية لا يقتصر على كونه تسلسلًا للأحداث، بل هو جزء من البناء الروائي العام الذي يساهم في إبراز الصراعات الداخلية للشخصيات» (بحراوي، ٢٠٠٥، ص ١١٢). هذا التداخل بين الزمن والمكان يعكس واقع الشخصيات بشكل أكثر تعقيدًا وديناميكية.وفي دراسة عبد الرحمن الهاشمي حول تأثير الزمن في النص الروائي، يوضح أن «الزمن يمكن أن يصبح هو المحرك الأساسي للتغيير في الرواية، حيث يعكس التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الشخصيات» (الهاشمي، ٢٠١٢، ص ٨٨). هذه الرؤية تبرز كيف أن الزمن ليس مجرد إطار خارجي للأحداث بل هو جزء من عملية بناء المعنى في النص الأدبي.رواية "اخت وثلاثة إخوة" للكاتب مشتاق محمد الأهدل هي مثال واضح على كيفية توظيف الزمن بشكل غير تقليدي في السرد الروائي. الرواية تستخدم الزمن كعنصر مؤثر في تطوير الشخصيات وظهور الأبعاد النفسية والاجتماعية في حياة الأطفال الذين يعانون من فقدان الأمان الأسري. كما يشير الأهدل إلى أن «الزمن في هذه الرواية ليس مجرد خلفية للأحداث بل هو قوة دافعة تسهم في تفكيك الشخصيات وتحفيزها للبحث عن الأمل والعودة إلى بعضهم» (الأهدل، ٢٠١٥، ص ١٣٢)**مفهوم الزمان** الزمان في الرواية يعد عنصرًا محوريًا لا يمكن الاستغناء عنه، فهو لا يشكل مجرد خلفية للأحداث بل يُعتبر عاملًا ديناميكيًا يؤثر في تكوين الشخصيات وتوجيه السرد. فالزمن الروائي لا يسير في خط واحد بل يتداخل بين الحاضر والماضي والمستقبل، مما يتيح للكاتب إمكانية تكثيف الأحداث وتوزيع الصراع الداخلي والخارجي. كما يشير جمال الغيطاني في كتابه الزمن في الأدب العربي إلى أن «الزمن هو القوة غير المرئية التي تدفع الشخصيات للتحرك والتفاعل، ويجعل كل حدث في الرواية ذا مغزى أعمق» (الغيطاني، ٢٠١٤، ص ٥٦). الزمان في الرواية العربية الحديثة يتمتع بمرونة كبيرة، حيث يعكس تداخل الواقع النفسي مع الحضور الزمني. يشير الباحث مصطفى بيومي في كتابه الزمن في الأدب العربي إلى أن «الزمن ليس مجرد تسلسل للأحداث، بل هو أداة تستخدم لإيصال عمق التجربة الإنسانية والشعور بالضياع أو الأمل» (بيومي، ٢٠١٨، ص ٧٢). فالروايات التي تستخدم الزمن المتقطع أو غير الخطّي تجد في هذه الطريقة وسيلة لخلق الأبعاد النفسية للأبطال وجعل القارئ يعيش معهم تشتت أفكارهم.الزمان في الرواية يمكن أن يكون أداة لرصد التغيرات الداخلية في الشخصيات. كما يوضح عبد الرحمن الهاشمي في كتابه الزمن والمكان في الرواية، «إن الزمن في السرد الروائي يعكس تطور الشخصيات من خلال الأحداث الزمنية التي يمرون بها، ويؤثر في طريقة رؤيتهم لأنفسهم وللعالم من حولهم» (الهاشمي، ٢٠١٦، ص ٩٠). في هذا السياق، يصبح الزمن أكثر من مجرد تسلسل طبيعي للأحداث، بل هو وسيلة لتسليط الضوء على صراع الشخصيات الداخلي.عند التحدث عن الزمان الروائي، من المهم التطرق إلى فكرة الزمن المتوازى أو الزمن البديل في السرد. هذا الزمن المزدوج يعكس أنماطًا مختلفة من التفكير الإنساني التي تتجلى في الرواية. يرى الباحث سمير عبد الله في كتابه تقنيات السرد الروائي أن «الزمن المزدوج أو المتوازي يعكس التوتر بين واقعين متوازيين، ويُظهر كيف يمكن للزمان أن يكون مصدرًا للإحباط أو الأمل» (عبد الله، ٢٠١٧، ص ١١٢). بهذه الطريقة، يمكن للزمن أن يُعبّر عن الحيرة والارتباك لدى الشخصيات، ويُظهر الصراع بين الاختيارات المختلفة.يتنوع استخدام الزمن في الرواية العربية ليشمل الزمن الداخلي للشخصية الذي يعكس صراعها النفسي. في كتابه الزمن والذاكرة في الأدب العربي، يذكر نجيب محفوظ: «في بعض الروايات، يصبح الزمن جزءًا من الذاكرة المتراكمة للشخصية التي تتحكم في سير الأحداث وتوجهها بشكل غير مباشر» (محفوظ، ٢٠١١، ص ٧٨). هذا يعكس كيف أن الذكريات الماضية تؤثر في القرارات التي يتخذها الشخصيات في الحاضر والمستقبل.الزمن الروائي لا يتوقف عند التسلسل الزمني التقليدي، بل يختلط بالأبعاد النفسية والاجتماعية التي تشكل واقع الشخصية. في هذا السياق، يشير الباحث حسن بحراوي في كتابه الزمن في السرد الروائي إلى أن «الزمن في الرواية يتحول إلى أداة تفسيرية تكشف عن التحولات النفسية والاجتماعية التي تمر بها الشخصيات، مما يعكس التغيرات المستمرة في المجتمع» (بحراوي، ٢٠١٥، ص ١٣٠). الزمن، بهذا الشكل، يصبح محفزًا لفهم تجارب الشخصية

بشكل أعمق.وفي روايات معاصرة، يُستخدم الزمن لاستكشاف آلام الماضي وتأثيرها على الحاضر. كما يتحدث الباحث عبد الله إبراهيم في كتابه الزمن والانشطار الروائي عن كيفية استخدام الزمن للكشف عن الانقسامات العاطفية التي يعيشها الأبطال: «الزمن في الرواية يمكن أن يكون مصدرًا للانشطار العاطفي، حيث يتصارع الأبطال بين فترات زمنية ماضية وحاضرة، مما يعمق شعورهم بالعزلة والضياع» (إبراهيم، ٢٠١٨، ص ١٤٢). هذا الاستخدام المتنوع للزمن يمكن أن يكون أداة لتطوير الشخصيات وإضافة طبقات من التعقيد إلى الصراع الروائي.

الزمان في رواية "أخت وثلاثة اخوة"

١- **الاسترجاع** الاسترجاع هو تقنية سردية في الأدب تُستخدم لإعادة تقديم أحداث وقعت في الماضي بعد مرورها في تسلسل الأحداث الروائي. يُعتبر الاسترجاع وسيلة لتوضيح خلفيات الشخصيات، أو لتقديم معلومات أساسية حول الأحداث التي تؤثر في مسار السرد. من خلال الاسترجاع، يمكن للكاتب أن يعرض تجارب الماضي، التي قد تكون حاسمة في تفسير سلوك الشخصيات أو في فهم السياق الذي يتم فيه بناء الأحداث. وفقًا لما ذكره ناصر الجوهري في كتابه الزمن في السرد الروائي، «الاسترجاع يمنح الرواية عمقًا سرديًا من خلال تسليط الضوء على الماضي، ويُساعد في توضيح دوافع الشخصيات وأسباب مواقفها في الحاضر» (الجوهري، ٢٠١٤، ص ٦١). تستخدم تقنية الاسترجاع بشكل خاص في الروايات التي تعتمد على تعقيد الخط الزمني وتداخل الأزمنة. إذ يُتيح للكاتب الرجوع إلى الماضي بطريقة منظمة، قد تكون عبر تذكر أو سرد لحظات معينة أو من خلال استحضار الذكريات الشخصية للشخصيات. كما يُستخدم الاسترجاع في كثير من الأحيان للكشف عن أسرار أو أحداث مهمة لم يتم التطرق إليها في بداية الرواية، مما يضيف عنصر المفاجأة ويسهم في تطور الأحداث بشكل غير متوقع.الاسترجاع لا يقتصر على ذكر الأحداث السابقة فقط، بل يُستخدم لتطوير الشخصيات وشرح العلاقات بينها. في بعض الروايات، يصبح الاسترجاع أداة لفهم العلاقات المعقدة بين الأبطال، ويُتيح للقارئ فرصة فحص التطورات النفسية والإنسانية التي مروا بها. كما أشار سمير عبد الله في كتابه الزمن وتقنيات السرد إلى أن «الاسترجاع ليس مجرد سرد للأحداث الماضية، بل هو أداة نقدية تساهم في بناء الشخصيات وتوضح ارتباطات الماضي بالحاضر» (عبد الله، ٢٠١٦، ص ٨٨). تُستخدم هذه التقنية أيضًا في سرد القصص التي تركز على تغيير الشخصيات وتطورها النفسي عبر الزمن. فعندما يُعاد سرد أحداث من الماضي، يمكن أن يُظهر كيف تفاعل الشخصيات مع تلك الأحداث وما هي التغييرات التي مروا بها بعد مواجهتها، مما يعكس طريقة تطور الشخصيات واستجابة البيئة المحيطة لها.

نصوص الأسترجاع في رواية "اخت وثلاثة اخوة"

النص الأول«أمسكت مريم الصورة بيدين مرتعشتين. كانت الصورة ممزقة من جهة عادل... كأنه حاول إصلاحها مرات كثيرة» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٣٧). في هذا النص، يتم استخدام الاسترجاع لإحضار صورة محورية في حياة مريم، التي تُعد رمزًا للذكريات والتجارب السابقة. الصورة الممزقة تُحمل في طياتها دلالات نفسية عميقة تتعلق بالفقد والألم، وتعكس محاولات عادل المتكررة لإصلاح ما قد فُقد في الماضي، سواء كان ذلك في العلاقة أو في اللحظات التي شاركها مع مريم. الصورة الممزقة هنا ليست مجرد تفاصيل عادية، بل هي إشارات إلى انهيار جزء من الماضي، والمحاولات المستمرة لإعادة بناء ما قد تم تدميره.مريم في هذه اللحظة لا تمسك بالصورة فقط، بل تمسك بحياة كانت مليئة بالآمال والأحلام، لكنها سرعان ما تحطمت. يزداد تأثير الصورة بيدها المرتعشة، مما يوحي بحالة من الضعف والاحتياج لإعادة بناء العلاقة المفقودة. هذا الاسترجاع يسلط الضوء على الألم الداخلي الذي تعيشه مريم في تلك اللحظة، حيث تتصارع مشاعرها بين الماضي والحاضر، وبين ما كانت عليه وما أصبحت عليه الآن.الاسترجاع في هذه الحالة يُستخدم لتقوية مشاعر القارئ تجاه الشخصيات، خاصة مريم، حيث يُظهر لنا الحزن العميق الذي يرافق ذكرى عادل. الصورة لا تقتصر فقط على كونها تذكارًا، بل تحمل في طياتها مشاعر الأمل الذي تحطم مرارًا، وهو ما يعكس التوتر النفسي الذي تمر به الشخصية. تتضح هنا صعوبة التئام الجروح العاطفية، رغم محاولات الإصلاح التي قد تكون محكومة بالفشل.التفاعل مع الصورة قد يكون بمثابة العودة إلى اللحظات التي لا يمكن استرجاعها، وتطرح تساؤلات عن إمكانية العودة إلى تلك الفترة المثالية التي تمثلها الصورة في ذهن مريم. الأمر الذي يعزز من التأثير العاطفي ويعكس الصراع الداخلي للشخصية بين الفقد والأمل. استخدام الصورة كرمز للماضي يعزز من دور الاسترجاع في تقديم الحوافز النفسية لشخصيات الرواية وتطويرها. في النهاية، يبقى الاسترجاع هنا بمثابة نقطة تحول في السرد، لأنه يقدم للقارئ خلفية نفسية معقدة لمريم، ويجعل من الصورة نقطة فاصل بين ما مضى وما هو آت، وهو ما يساهم في خلق جو من التوتر العاطفي والحزن الداخلي، مما يدفع القارئ للتفاعل مع مريم ومشاعرها.**النص الثاني** «قال الرجل: كان يحب يشوف الصورة. قال لي: هذول أهلي... لو لقيوني، بعيش» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٤١). الاسترجاع في هذا النص يُسلط الضوء على العلاقة العاطفية التي تربط الشخصية بالصورة المفقودة. الرجل في هذا السياق يُشير إلى الصورة كوسيلة للاتصال العاطفي والمادي مع الماضي، حيث تعكس الصورة على ما يبدو

العلاقة الحميمة التي كانت تربط الرجل بأسرته. قوله "لو لقيوني، بعيش" يكشف عن الارتباط العميق بالحياة التي كانت تمثلها الصورة، ويعبر عن فزع عميق من الفقد والانقطاع.هذه الجملة تبرز الصراع بين الحياة والموت، بين الاتصال والفقد. الرجل يرى في الصورة وسيلة لبقاء الهوية، حيث يعتبرها دليلاً على وجوده وحقيقته. الفكرة التي يقدمها النص هي أن الصورة تمثل أساسًا لحياة الشخص، وأنه من خلال استرجاع الذكريات والصور القديمة، يمكن إعادة بناء جزء من ذاته الضائعة. إنه لا يتحدث فقط عن صورة، بل عن تجربة حياة، وحالة نفسية متراكمة منذ فترات زمنية مضت.الاسترجاع هنا ليس مجرد استحضار صورة، بل هو استحضار للروح الإنسانية التي تتأثر بالصورة وتجد فيها خلاصها. وفي قوله «لو لقيوني، بعيش»، نجد إشارة إلى الحاجة إلى العودة إلى الذات الأصلية التي كانت قبل الفقد، ويعكس هذا الرغبة في استعادة لحظات الأمان التي تمنح الشخص قوة استمراره في الحياة. يتداخل هذا الاسترجاع مع مفهوم الأمل المستقبلي، حيث الصورة هي الرابط بين الماضي والحياة المقبلة.هذه التقنية تُظهر العلاقة التي لا يمكن فكاكها بين الشخصيات وذكرياتهم، وكيف أن استرجاع الصور يمكن أن يصبح جزءًا من عملية الشفاء النفسي، ليس فقط عبر التذكر، ولكن أيضًا عبر استحضار الأمل. في الرواية، كلما تم التطرق إلى الصور والذكريات، كلما أضفى ذلك عمقًا إنسانيًا على الشخصيات، وجعلها أكثر قربًا من القارئ. بناءً على ذلك، يمكن اعتبار الاسترجاع في هذا النص أداة درامية تقود الشخصيات إلى حالة من الوعي الذاتي، حيث تتحول الصورة إلى مفتاح لفهم الماضي وحفز القوة الداخلية للمضي قدمًا.**النص الثالث** «سأل سامي: تعرف المدينة اللي راح لها؟ أي شي... أي أثر؟!» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٤٩). هنا، يتبدى الاسترجاع على لسان سامي، الذي يحاول أن يعيد فتح ملف الماضي عن طريق طرح أسئلة تكشف عن الحيرة والقلق الذي يعيشه بخصوص غياب أو فقدان شخص ما. السؤال عن المدينة أو أي أثر يمكن أن يتركه الشخص في المكان، ليس مجرد فضول، بل هو استرجاع لمحاولات لفهم السياق الذي تركه الشخص في الماضي. الاسترجاع هنا يحاول إيجاد روابط مفقودة، محاولًا ربط الأحداث الماضية بالحاضر.السؤال الذي يطرحه سامي يشير إلى الحيرة والبحث عن إجابات تكون قد غابت أو تم محوها مع الزمن. يُظهر النص حالة من التفكك الزمني الذي يعيشه سامي، حيث يسعى لاستعادة لحظات مضت قد تكون محورية لفهم دوافع الشخصيات. في هذه الحالة، يصبح الاسترجاع أداة لفهم الشخصيات في الحاضر من خلال فهمهم لما حدث في الماضي. السعي وراء «أي أثر» يرمز إلى محاولة العثور على علامة دالة، محاولة استعادة الذاكرة المفقودة.الاسترجاع هنا لا يتم عبر ذكر حدث أو صورة، بل من خلال طرح أسئلة تؤدي إلى إعادة التفكير في الماضي. يتعامل النص مع فكرة أن الإجابات قد لا تكون متاحة، لكن السعي وراءها هو ما يشكل رحلة الشخصيات النفسية. هذا الاسترجاع يلعب دورًا في كشف الفجوات في ذاكرة الشخصيات، ويُحفز القارئ للبحث مع الشخصيات عن الأثر الذي يربطهم بماضيهم المفقود.الأسئلة في النص لا تقتصر على محاولة استرجاع مكان أو زمان معين، بل تعكس أيضًا الحيرة التي يشعر بها سامي في تعامله مع التغييرات التي طرأت على الشخصيات. السؤال عن المدينة يعكس مسعى أكبر لفهم الحياة السابقة وتحديد المصير الذي قد يكون قد تباعد عن الشخصيات. هذه التقنية تُستخدم في الرواية لتوليد توتر درامي حيث تكون الإجابة على هذه الأسئلة مفتوحة وتتمثل في استرجاع فهم أعمق للحياة التي عاشتها الشخصيات، ولعلاقة هذه الحياة باللحظة الراهنة.**النص الرابع** «شعرت بقلبها ينبض بقوة غير طبيعية. هل سامي ما زال يزور السوق؟ هل تغير؟ هل سيتعرف عليها؟» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٥١). الاسترجاع في هذا النص يُظهر صراعًا داخليًا مع الماضي، حيث تُحاول الشخصية في هذا اللحظة تذكّر الماضي والتفكير في كيف تغيرت الأمور منذ آخر مرة رأت فيها سامي. التفاعل مع الأفكار الماضية، مثل سؤالها إذا ما كان سامي قد تغيّر، يعكس انشغالها بما كان بينهما في الماضي، وكيف تغيرت العلاقة بينهما مع مرور الزمن.السؤال عن "هل سيتعرف عليها؟" هو استرجاع للحظة من التوتر والقلق، حيث تشعر الشخصية بالضياع وعدم التأكد من مكانتها في حياة سامي بعد مرور الوقت. هذا الاسترجاع يظهر تأثير الزمن على العلاقة الشخصية وكيف يمكن أن يتغير الناس بمرور الوقت، مما يُثير الحيرة والمشاعر المختلطة حول الماضي والحاضر.النص هنا يظهر كيف أن الاسترجاع يتداخل مع تطور الشخصية النفسية، حيث تطرح الشخصية الأسئلة وتراجع العلاقة الماضية كما لو كانت في مرحلة جديدة من الحياة. الاسترجاع هنا يعمل على تحفيز الشعور بالانتظار والترقب، بينما تظهر الشخصية في حالة من التوتر والتساؤلات التي لم تجد لها إجابة بعد.استرجاع اللحظات الماضية عبر هذه الأسئلة يعكس حالة الارتباك العاطفي ويعزز من ارتباط القارئ باللحظة النفسية التي تعيشها الشخصية. إنه ليس مجرد التفكير في أحداث ماضية، بل في محاولة لفهم المستقبل بناءً على تلك الأحداث.الاسترجاع في هذا السياق ليس محصورًا في مجرد استحضار أحداث، بل يُظهر بشكل أكبر كيف أن الزمن والمشاعر السابقة قد تكون محورية في تشكيل الشخصيات الحالية، وكيف أن الاسترجاع يعكس محطات رئيسية في الشخصية التي تكافح من أجل التقدم.
النص الخامس«قال لي: (أنا تعبان... أبغى أمشي من هنا.)" سامي شعر بمرارة في حلقه» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٥٥). هذا النص يظهر استرجاعًا للألم والمشاعر السابقة التي يتعامل معها سامي، حيث يتم استخدام الاسترجاع لتعميق الفهم النفسي للشخصية. العبارة «أنا تعبان...

أبغى أمشي من هنا» تُعبر عن حالة من الاستسلام للألم الداخلي والتعب النفسي، مما يعكس تراجع الشخصية إلى لحظات من العزلة والضعف. هذه الكلمات تُجسد المعاناة التي كان يعيشها سامي في فترات سابقة، وتُظهر توترًا عاطفيًا مستمرًا.الاسترجاع هنا يرتبط بالحالة النفسية التي مر بها سامي، حيث يُعيد السرد إلى لحظة كان فيها في حالة من اليأس. يمكن أن يُفهم هذا الاسترجاع كإشارة إلى صراع داخلي مع الذات، حيث يعيد سامي طرح تساؤلاته حول المدى الذي وصل إليه في حياته وكيف يؤثر الماضي في حاضر حياته.الاسترجاع أيضًا يبرز الآلام العاطفية العميقة التي يشعر بها سامي، مما يخلق لدى القارئ شعورًا بالتعاطف مع الشخصية. تلك اللحظة التي يظهر فيها سامي بمثل هذا الضعف العاطفي تُزيد من تعقيد علاقته مع ماضيه. هذا الاسترجاع يعكس ببراعة كيف أن الشخصيات في الرواية تُضطر لإعادة فتح الجروح النفسية القديمة التي لا تزال تؤثر في تصرفاتهم الحالية.من خلال هذا الاسترجاع، يصبح الماضي جزءًا من الحاضر، حيث يتم إعادة سرد التجربة النفسية والتعب الذي عايشه سامي. هذه اللحظات تضيف إلى الأبعاد النفسية للشخصية وتعطي القارئ لمحة عن التعقيد العاطفي الذي يعيشه سامي.في النهاية، يُظهر الاسترجاع في هذا النص كيف أن الماضي يمكن أن يعود في لحظات ضعيفة، وكيف أن الشخصيات تظل أسيرة للألم العاطفي الذي حملته معها عبر الزمن.

٢- **الاستباق** الاستباق في الرواية هو تقنية سردية تهدف إلى تقديم أحداث أو تفاصيل من المستقبل قبل حدوثها في تسلسل الأحداث الزمني. تعتبر هذه التقنية من أساليب الكتابة التي تستخدم لتشويق القارئ، حيث يتم الكشف عن تفاصيل قد تؤثر في مجريات الأحداث أو تفهم الشخصيات قبل أن يحدث الصراع. وفقًا لما ذكره حسن بحراوي في كتابه التقنيات السردية في الأدب العربي، «الاستباق يسمح بتقديم إشارات أو لمحات للمستقبل، مما يزيد من التوتر الدرامي في الرواية ويحفز القارئ على مواصلة القراءة لمعرفة كيف ستحدث هذه الأحداث» (بحراوي، ٢٠١٣، ص ٧٤). تستخدم الروايات الاستباق بطريقة مدروسة لخلق مفاجآت أو لتحفيز القارئ على التفكير في دلالات الأحداث المستقبلية. تساهم هذه التقنية في إضافة عمق للنص وتُستخدم للكشف التدريجي عن الأحداث، مما يساعد في بناء شخصية الرواية بشكل أكبر. يبرز الاستباق أيضًا دوره في جعل القارئ يقرأ بين السطور، حيث يمكن أن يقدم تلميحات عن مسار الشخصيات أو الصراعات الداخلية قبل أن تصبح ظاهرة في السرد.أحد الأمثلة الشهيرة على الاستباق في الروايات العربية هو ما يفعله نجيب محفوظ في روايته السمان والخريف، حيث يقدم إشارات حول مصير الشخصيات في المستقبل مما يسمح للقارئ بتكوين فهم مبكر عن أحداث الرواية التي ستتطور بشكل غير متوقع. وفقًا للناقد الأدبي سمير عبد الله في كتابه الزمن وتقنيات السرد في الرواية، «الاستباق لا يقتصر على الإخبار عن الأحداث القادمة، بل يمتد ليؤثر في تفاعل القارئ مع تطور الشخصيات والعالم الروائي» (عبد الله، ٢٠١٥، ص ٨٥). الاستباق ليس فقط تقنية لجذب انتباه القارئ، بل هو أيضًا وسيلة للتفاعل مع الزمن الروائي بشكل غير خطي. من خلال هذه التقنية، يمكن للكاتب أن يعيد تشكيل الزمن داخل النص بطريقة تسمح بتقديم الأبعاد النفسية والعاطفية للشخصيات بطريقة تعكس تعقيد الأحداث التي لم تحدث بعد، مما يفتح المجال لتفسير أعمق للأحداث التي ستسير فيها الرواية.**نصوص الاستباق في رواية "اخت وثلاثة اخوة"النص الأول**«في تلك اللحظة، شعروا أن البيت لم يعد بيتًا، بل حفرة يسقطون فيها كل يوم أكثر» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٨). الاستباق في هذا النص يشير إلى حالة الانهيار النفسي والمادي التي يشعر بها أفراد الأسرة. ليس البيت هنا مجرد مكان للإقامة، بل يصبح رمزًا للفقد والفوضى العاطفية التي يعانون منها. الجملة «شعروا أن البيت لم يعد بيتًا» تعكس بداية تدهور العلاقات داخل الأسرة، حيث يعكس البيت تحولًا من ملاذ آمن إلى مكان يشعر فيه الأفراد بالتعاسة والعزلة. هذه الإشارة المبكرة إلى الانحدار المتوقع تجعل القارئ يتوقع مستقبلاً غير مستقر، حيث يتزايد الشعور بالضياع تدريجيًا.تسهم هذه اللحظة الاستباقية في تعزيز شعور القارئ بأن الأحداث القادمة ستكون مليئة بالتحديات النفسية، إذ أن البيت لم يعد يُمثل العائلة أو الاستقرار. الاستباق هنا يعزز من تأثير الأحداث اللاحقة، حيث يُظهر كيف أن السقوط في الحفرة هو عملية تدريجية، مما يرفع من التوتر الدرامي في الرواية.الجملة «بل حفرة يسقطون فيها كل يوم أكثر» تزيد من شعور القارئ بالخوف من المستقبل، مما يعكس حالة الاستنزاف العاطفي الذي يعاني منه أفراد الأسرة. هذه التلميحات الاستباقية تُحذر القارئ بأن الأحداث لن تتوقف عند هذه اللحظة، بل ستتوالى نحو الأسوأ.إضافة إلى ذلك، تثير هذه الجملة سؤالًا حول كيفية تأثير هذه الظروف النفسية على العلاقات بين الشخصيات، مما يدفع القارئ للتساؤل عن العواقب المحتملة لهذه الحالة المستمرة من التدهور. هذه الإشارات تخلق حالة من الترقب لدى القارئ الذي يتوقع انهيارًا عاطفيًا في المستقبل القريب. المحصلة، أن الاستباق في هذا النص يعمل على خلق جو من التوتر الدرامي، حيث يشير إلى المستقبل بطريقة غير مباشرة، مما يزيد من فعالية السرد ويبقي القارئ في حالة من الترقب لما سيحدث بعد هذه اللحظة المظلمة.**النص الثاني**«كانت أمهم طوال سنواتٍ تحاول أن تبْقي البيت واقفًا، ولو على أكتافٍ متعبة» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٩). الاستباق في هذا النص يُظهر الصراع المستمر الذي خاضته الأم، حيث كانت تحمل عبءًا ثقيلًا للحفاظ على استقرار الأسرة رغم الظروف الصعبة. الجملة «تحاول أن تبْقي البيت واقفًا» تحمل

في طياتها إشارات إلى محاولة مستمرة للإبقاء على شيء هش أمام تحديات الحياة القاسية. الاستباق هنا يعكس الجهد المضني الذي بذلته الأم، ويُلمح إلى الانهيار المحتمل في المستقبل بسبب استنزاف قوتها.الكلمة «أكتافٍ متعبة» تضيف بُعدًا إنسانيًا عميقًا، حيث لا يُظهر النص فقط النضال، بل أيضًا التعب الشديد الذي أصاب الأم من جراء تلك المحاولات المستمرة. هذا التلميح الاستباقي يجعل القارئ يتوقع تدهور حالتها النفسية والجسدية في المستقبل، مما يزيد من حدة التوتر والقلق حول مصير الأسرة.إلى جانب ذلك، تثير الجملة تساؤلًا حول قدرة الأم على الاستمرار في هذا النضال، ومدى تأثير ذلك على علاقتها بأطفالها. هل سيكون لهذا الحمل الثقيل تأثير سلبي على شخصياتهم وتوجهاتهم في الحياة؟ الاستباق هنا يشير إلى أن الأحداث القادمة ستكشف عن عواقب هذا الاستنزاف المستمر.الاستباق يساهم في تعزيز الإحساس بأن الأم كانت تخوض معركة غير متكافئة، حيث أن محاولاتها المستمرة للحفاظ على الأسرة قد تؤدي إلى تدميرها في النهاية. هذه الإشارة إلى ضعفها المتزايد تُلهم القارئ للاهتمام بمصير الأم وتوقع تأثيرات هذا الحمل على تفاعلات الأسرة في المستقبل. ختامًا، الاستباق هنا لا يقتصر على توقع النتائج المستقبلية، بل يعكس أيضًا حجم المأساة التي عاشتها الأم، مما يضفي عمقًا إنسانيًا على الرواية ويجعل القارئ يركز أكثر على التحديات التي ستواجهها الأسرة.**النص الثالث**«وفي تلك الليلة، اتخذت قرارًا غيّر كل شيء. لن تنتظر القدر ليلتئم جرحها... هي من ستبحث عن إخوتها» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٣٣). في هذا النص، نجد استباقًا حاسمًا يعكس التحول الكبير في شخصية البطلة. جملة «اتخذت قرارًا غيّر كل شيء» تقدم للقارئ لمحة عن تحول جذري في مسار الأحداث، مما يعزز من شعور القارئ بتغيير قادم في شخصية البطلة. الاستباق هنا يوضح أنها ستتوقف عن انتظار الأحداث لتحدث، وستأخذ زمام المبادرة بنفسها، وهو ما يفتح أمام القارئ آفاقًا جديدة للتطورات المستقبلية.الجملة «لن تنتظر القدر ليلتئم جرحها» تشير إلى قرار حاسم بالتحكم في مصيرها، مما يبرهن على تحول في الشخصية من الانتظار إلى الفعل. هذا التغيير يعكس الرغبة في أخذ الأمور بيدها، ويُتوقع أن يكون له تأثيرات كبيرة على ما سيحدث بعد هذا القرار. الاستباق هنا يُعد بمثابة نقطة انطلاق جديدة للقارئ لاستكشاف كيف ستسير الأمور بعد أن قررت البطلة أن تكون هي الفاعلة في حياتها.إعلانها بأنها «ستبحث عن إخوتها» يعكس رغبة في الوحدة والصلح، وهي خطوة تُظهر القوة الداخلية التي تم اكتشافها حديثًا. هذه الكلمات تُعطي إشارات للمستقبل حول ما قد ينتظر البطلة في رحلتها، وتُحفز القارئ لمتابعة تطور الأحداث بعد هذا القرار المصيري.الاستباق يعزز من عنصر التشويق في الرواية، حيث يصبح السؤال الكبير الذي يطرحه القارئ هو كيفية تأثير هذا القرار على العلاقة بين الشخصيات. هل ستكون قادرة على مواجهة التحديات التي ستواجهها؟ هذا التوتر الذي يُنشأ من الاستباق يشكل دافعًا للقارئ لمتابعة أحداث الرواية بحماس. في النهاية، يُظهر الاستباق في هذا النص كيف أن القرار الذي اتخذته البطلة هو بداية لفصل جديد في حياتها، ويُعد محركًا رئيسيًا لتطور أحداث الرواية.**النص الرابع**«شعرت بقلبها ينبض بقوة غير طبيعية. هل سامي ما زال يزور السوق؟ هل تغير؟ هل سيتعرف عليها؟» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٥١). في هذا النص، يتضح الاستباق من خلال الأسئلة التي تطرحها البطلة عن سامي. هنا، الاستباق لا يقتصر على تصور المستقبل، بل يعكس أيضًا التوتر الداخلي لشخصية البطلة والتوقعات المقلقة بشأن تغيرات قد تحدث في حياتها. الأسئلة تشير إلى شكوكها حول التغيرات التي قد تطرأ على سامي وعلى علاقتهما، مما يخلق حالة من عدم اليقين حول ما إذا كانت ستتمكن من التواصل معه مجددًا كما كان في الماضي.الجملة «شعرت بقلبها ينبض بقوة غير طبيعية» تحمل دلالات نفسية واضحة على القلق والترقب الذي يرافق البطلة في هذه اللحظة. إن هذا التلميح الاستباقي يعكس حالة من الانتظار والترقب الشديد لما قد يحدث في المستقبل القريب، كما يخلق إحساسًا بالتوتر لدى القارئ.الاستباق هنا لا يتعلق فقط بالمستقبل المادي، بل يتعلق بالمشاعر والروابط التي قد تتغير أو تتعرض لاختبار صعب. تساؤلات البطلة عن التغيرات التي قد تطرأ على سامي تُبقي القارئ في حالة من القلق بشأن كيفية تطور العلاقة بين الشخصيات. يُتوقع أن يكون هذا التوتر العاطفي محركًا رئيسيًا للأحداث المقبلة في الرواية.تعتبر هذه الأسئلة الاستباقية جزءًا من عملية تأمل الشخصية في المستقبل، ما يعكس تحولًا في شخصيتها نحو التفكير أكثر في علاقاتها الشخصية والروابط الإنسانية. هذه الأسئلة تجعل القارئ يترقب ما سيحدث بين سامي والبطلة، ويُحافظ على استمرارية التشويق في الرواية. في النهاية، الاستباق هنا يعمل على ربط مشاعر البطلة بالتطورات المستقبلية في علاقاتها، ويُعد من الأدوات الفعالة التي تجعل القارئ مشدودًا لما سيحدث في الفصول القادمة.**النص الخامس**«الدموع تنساب على خديها... لكنها هذه المرة دموع أمل، لا وجع» (الرواية، ٢٠٢٥، ص ٥٢). الاستباق في هذا النص يُظهر تحولًا كبيرًا في المشاعر الداخلية للشخصية. عبارة «دموع أمل، لا وجع» تقدم تلميحًا قويًا إلى تغيير عاطفي حاسم في حياة الشخصية. هذه الدموع لا تعبر عن الحزن أو الألم كما هو متوقع، بل تُظهر بداية لمرحلة جديدة من الأمل والاحتمالات المستقبلية. هذه الإشارة الاستباقية تعطي فكرة عن تحول عاطفي في الشخصية نحو التقبل والتفاؤل، مما يُنذر بتغيرات كبيرة في السرد.الدموع، التي عادة ما ترتبط بالحزن، يتم استخدامها هنا كرمز للتجديد والأمل، مما يعكس رحلة الشخصية النفسية من الألم إلى الراحة. هذا التغيير العاطفي يُعد من أهم اللحظات الاستباقية في الرواية، لأنه

يُنبئ بأن الأحداث القادمة ستتسم بتحول إيجابي في مشاعر البطلة.تُظهِر الجملة أن البطلة لم تعد حبيسة الماضي، بل بدأت ترى الأمل في المستقبل، مما يُحدث توازنًا جديدًا في حياتها. هذا الاستباق يعزز من فكرة أن الشخصيات في الرواية قادرة على التكيف مع التغيرات التي تواجهها، وأن الألم يمكن أن يتحول إلى قوة دفع نحو الأمام.الدموع في هذا السياق لا تعني نهاية الطريق، بل هي بداية لفصل جديد مليء بالأمل. لذلك، الاستباق هنا ليس فقط إشارة إلى المشاعر الداخلية، بل هو أيضًا دلالة على احتمالية تغيير مجرى الأحداث وتوجهات الشخصيات في المستقبل. في النهاية، الاستباق في هذا النص يُظهر كيف أن التحول العاطفي للشخصية يفتح أمامها آفاقًا جديدة ويُسهم في بناء الطابع المتفائل للرواية، مما يجعل القارئ يتوقع تغييرات إيجابية في مسار الأحداث.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، تم تحليل دور الزمان في الرواية العربية، مع التركيز على كيفية تأثيره في بناء الأحداث والشخصيات داخل النص الروائي. يُعد الزمان من أبرز العناصر التي يسهم بها الكاتب في تكوين العمل الأدبي، حيث لا يقتصر دوره على تحديد تسلسل الأحداث فحسب، بل يمتد ليصبح قوة محركة تدفع الشخصيات نحو التطور والتغيير. في رواية "اخت وثلاثة إخوة" للكاتب مشتاق محمد الأهدل، يتجلى الزمان بشكل معقد، إذ يصبح عنصرًا محوريًا يحدد شكل العلاقات بين الشخصيات ومسار الأحداث.الزمان في هذه الرواية ليس مجرد خلفية تسير فيها الأحداث، بل هو عنصر حي يتداخل مع الشخصيات وتطوراتها النفسية والعاطفية. من خلال تنقلات الشخصيات بين الماضي والحاضر، ومن خلال استخدام التقنيات السردية مثل الاسترجاع والاستباق، يظل الزمان محركًا أساسيًا للفهم العميق للمعاناة والآمال التي يعيشها الأبطال. يُظهر الزمان في الرواية تأثيره الكبير على العلاقات الإنسانية، حيث يتسبب في بعض الأحيان في تفكك الأسرة، وفي أحيان أخرى يساهم في لم شملها.كما أن الزمان في الرواية يعكس الصراع بين الواقع والأمل. الشخصيات التي تعيش في مواجهة مع الزمن، تتأرجح بين الرغبة في الهروب من الماضي وبين الأمل في إعادة بناء حياتهم. هذه العلاقة المركبة بين الشخصيات والزمان تمنح الرواية عمقًا سرديًا، حيث أن الزمن هنا ليس مجرد تسلسل خطي بل هو عنصر مرن يتفاعل مع الشخصيات ويؤثر في قراراتهم ومصائرهم.في النهاية، يمكن القول إن الزمان في الرواية يعكس الواقع الإنساني المعقد، ويُعد أحد الأدوات الأساسية التي تساهم في بناء عالم الرواية، وتوجيه الأحداث بطريقة تضيف للأدب العربي بعدًا إنسانيًا عميقًا.

المصادر

١. إبراهيم، عبد الله. الزمن والانشطار الروائي. دار الثقافة، ٢٠١٨.
٢. بحراوي، حسن. الزمن في السرد الروائي. دار الفارابي، ٢٠١٥.
٣. بحراوي، حسن. بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية). دار الفارابي، ٢٠٠٥.
٤. بيومي، مصطفى. الزمن في الأدب العربي. دار المعرفة، ٢٠١٨.
٥. الجوهري، ناصر. الزمن في السرد الروائي. دار الفارابي، ٢٠١٤.
٦. حلمي، مصطفى. الزمن في الرواية العربية. دار الشروق، ٢٠١٠.
٧. عبد الله، سمير. تقنيات السرد الروائي. دار الطليعة، ٢٠١٧.
٨. عبد الله، سمير. الزمن وتقنيات السرد في الرواية. دار الشروق، ٢٠١٥.
٩. الغيطاني، جمال. الزمن في الأدب العربي. دار النشر العربي، ٢٠١٤.
١٠. محفوظ، نجيب. الزمن والذاكرة في الأدب العربي. دار الشروق، ٢٠١١.
١١. الهاشمي، عبد الرحمن. الزمن والمكان في الرواية. دار الفكر، ٢٠١٦.
١٢. الأهدل، مشتاق محمد. اخت وثلاثة إخوة. دار الطليعة، ٢٠١٥.